عن مشتبهاتها فانية فالتعلق بها غرور فان لا يبقى
وليس لك الا احدهما لانهما ضدان لا يجتمعان فان
اخترت العز الباقي بالله تعالى لا يقدر احد ان يذلك
يحكى ان رجلا امر بالمعروف لهرون الرشيد فحرد
عليه هرون وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه
معها لتقتله برمحها ففعلوا ذلك فلم تضره فقال اطرحوه
في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا ذلك فرءاه في
بستان وباب البيت مسدود فاخبر هرون بذلك
فاتي بالرجل فقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني
البستان فقال ومن الذي ادخلك البستان قال الذي
اخرجني من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به في البلد
وليقل قائل الا ان هرون اراد ان يذل عبدا اعزه الله
فلم يقدر ۝ وان اخترت العز بالاسباب خذلتك
واسلمتك احوج ما تكون اليها وكنت في غاية الذل والهوان
حكي عن بعضهم قال رايت رجلا في الطواف
وبين يديه شاكرية يطردون الناس فبعد ذلك بمدة
رايت انسانا يتكفف الناس على الجسر ويسال شيئا

قال وكنت

قال وكنت انظر اليه وشبهته بذلك الرجل فقال اي
تنظر فقلت اشبهك برجل رايته في الطواف من شانه كذا
وكذا فقال انا ذلك تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس
فوضعني في موضع يترفع فيه الناس ۝ قال في التنوير
فان اعتززت بالله دام عزك وان اعتززت
بغيره فلا بقاء لعزك اذ لا بقاء لمن انت معتز به
قال وانشدنا بعض الفضلاء لنفسه ۝ ليكن بربك
عزك لتستقر وتثبت ۝ فان اعتززت بمن يموت ۝
فان عزك ميت ۝ قال ودخل انسان على بعض العارفين
وهو يبكي فقال ما شانك فقال مات استاذي فقال
له ذلك العارف ولم جعلت استاذك من يموت
ويقال لك اذا اعتززت بغير الله ففقدته واستندت
الى غيره فقدته منه ۝ وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما ۝ الطي الحقيقي
ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الاخرة
اقرب اليك منك طي مسافة الدنيا انما يتصور